www.albayan.ae

التاريخ: ٢١ آذار ٢٠١٤

علوم الإيزوتيريك: الطفولة أمانة... والقسوة في معاملة الأطفال إساءة يعاقب عليها نظام الحياة

الحبّ والزواج، والانجاب روابط انسانية تشكل أنماطاً متعددة ومتجددة من التفاعل بين المرأة والرجل، فالعائلة، فالمجتمع... تفاعل كالنول يحيك خيوط الوعي ليُعبئ مكامن النقصان في النفس البشرية التي تكشف خباياها ومجاهلها علوم انسانية الانسان-علوم الايزوتيريك، كي تساعد المرء على التعمّق في فهم تصرفات النفس، وربطها بما يتلقفه الذهن من أحداث في الحياة.

أجمل ما في علوم الايزوتيريك، كما اختبر الملتزمون بدربها، أنّها تعلّم المرء كيف يكتشف الحقائق بنفسه، وكيف ينطلق من محور وعيه ليفهم أسرار الحياة وخفايا الفضاء وغوامض الكون، وكيف يحقق الوعي بسعادة عبر تطبيق معادلة حياتية بسيطة ترتكز على تحويل المعرفة إلى وعي... قد تتساءلون كيف؟ علوم باطن الانسان-علوم الايزوتيريك تجيب: من خلال ممارسة تقنية "اعرف نفسك" في تطبيق عملي حيث يُدخل المرء المعرفة إلى مختبَر نفسه ويتحقّق منها عبر الممارسة، أي يغدو هو المختبَر والمختبِر في آن... أجل، هدف الايزوتيريك اختبار كل شيء لإيقاظ الوعي الهاجع في المرء... والايزوتيريك يقولها بصريح العبارة"**إن كان الانجاب مهمة مقدسة فالتربية رسالة ولا أقدس**"... والتربية الواعية بدورها تتطلب فهم سنوات الطفولة بشقيها الباطني والمادي، ومراحلها القائمة على نظام رقم سبعة.

يحدد الإيزوتيريك سنوات الطفولة على أنها السنوات التي تمتد من بداية اشهر الحمل حتى السن الرابعة عشر. وتقسم إلى ثلاثة مراحل كما شرح تفاصيلها كتاب الإيزوتيريك "**المرأة والرجل في مفهوم الايزوتيريك**" (صفحة ١٤٠- ١٤٣) بالتالي:

المرحلة الاولى التي تمتد من الشهر الرابع للحمل وحتى الانجاب. أثناءها يقوم الوالدان "بالتربية الأولية للجنين" وذلك بتلقينه، اي بايصال كل ما هو ايجابي له، على صعيد الجسد (الغذاء) والمشاعر والفكر، وذلك عن طريق زرعه في الوعي الباطني للجنين، ليتفتح عليه وبموجبه بعد ولادته.

المرحلة الثانية هي التي تبدأ منذ الولادة حتى سن السابعة. في هذه المرحلة التي تسمى بالمرحلة المادية في المفهوم الباطني. في هذه المرحلة يتعرف الطفل الى العالم المادي من حوله ويكتسب الوعي الحسي للأمور.

المرحلة الثالثة، تبدأ من سن الثامنة وتنتهي في الرابعة عشرة، وتسمى في المفهوم الباطني بالمرحلة النفسية. أثناءها تستهل المشاعر والعواطف عملها وتفتحها.

سؤال يخطر في البال، كيف يمكن للطفل أن يكون سعيداً؟! وما هي الطريقة السليمة للتعاطي مع الطفولة... الطفولة التي وصفها الإيزوتيريك بالأمانة في عنق الوالدين، فنظام الحياة هو من ائتمن الزوجين على رعاية الأبناء في طفولتهم...

تؤكد علوم الوعي الإنساني-الإيزوتيريك **أنَّ الإنجاب في مفهومه الانساني الكوني هو تبنّي إرادة انسانية في التجسّد،**

ورعايتها لتحقيق تطورها الانساني في المسيرة الأرضية... هذا ما تؤكده علوم الايزوتيريك لتستشهد بالقول الحق: **"ندعوكم في الأبناء، فتتزاوجون"**... من هنا، فإنّ الإنجاب ليس عملية تناسل أو إستمرارية حياة فحسب، بل هو تبنٍّ روحي، وفي التبني مسؤولية إرادية حياتية واعية من الوالدين . تلك المسؤولية التي مهما تنوعت التفاسير حولها تبقى في جوهرها مسؤولية كونية لتنشأة أجيال المستقبل... فهل من مسؤولية أقدس من مسؤولية ايصال الأبناء إلى مرحلة أكثر انفتاحاً وأعمق وعياً وأسرع تطوراً؟!

كما وتقدم علوم الباطن-الإيزوتيريك، المنهج الذي يساعد الوالدين على تنشأة ابناءهم في سنوات الطفولة تنشأة انسانية واعية اختبرها طلاب الإيزوتيريك، وحصدوا نتائجها. **فابن العائلة الإيزوتيريكية يتميز بحدسه القوي، فكره الفضولي المتوثب، وبثبات مشاعره. هو طفل وفتى دائم النشاط، قلما يتعرض لوعكات صحية وسريع التعلم، منفتح ومحب واجتماعي منذ صغره.**

أمّا من أهم نقاط هذا المنهج العملي العملاني التطبيقي نذكر التالي:

١- الإعتراف والقبول بالتطور الذي "سيجلبه" الجيل الجديد إلى الوالدين والعمل على احترامه ومجاراته.

٢- عدم كبت رغبة الأبناء، بل ترويضهم على الإنفتاح على كل جديد ومفيد بغية تطوير وعيهم.

٣- احترام الحرية الشخصية للأبناء مهما كانت أعمارهم، مع تدخّل الأهل في حال أسيء استعمال هذه الحرية.

٤- ارشاد الأبناء إلى القيم النبيلة والفضائل الانسانية التي ستضعهم على طريق الصواب، وتدفع بهم إلى الإرتقاء الباطني، ومن ثم مراقبتهم عن كثب، والتدخّل فقط حين يلاحظ الوالدان خروجاً عن المسلك الصحيح...

٥- استعمال الحزم واجب ضروري لا سيما قبل أن يبلغ الأبناء العام الرابع عشر. أما بعد ذلك فالتربية يجب أن تأخذ منحى الإرشاد والتوجيه والنصح.

٦- الإحترام المتبادل بين الأهل وبين الأبناء أمر جوهري والزامي...

٧- والأهم توجيه الأبناء إلى كيفية الإتكال على النفس. فالإتكال على النفس يوقظ الثقة في الابن إلى جانب الكثير من الإيجابيات...

إضافة إلى ما ذكر، هناك ركائز يعتمدها الوالدان الايزوتيريكيان في تربية الأبناء كي يعرفوهم إلى بواطنهم منذ الصِغر، نذكر منها التالي:

١- تعريف الأبناء إلى مكنوناتهم الداخلية من خلال تفسير علاقة الباطن بالظاهر، وارتباط السبب بالنتيجة وفقاً لعمر الابن ومدى استيعابه. فمثلا، تعليم قواعد التصرف السليم مع الآخرين سيرتكز على ادراك أنَّ كل ما يمارسه الابن على نفسه من تصرف حسن، عليه أن يمارسه مع الآخرين، وإن أساء إلى أحدهم سيُساء إليه يوماً ما... إلى ما هنالك من أمثلة حياتية تعلّم الابن أهمية ربط النتائج الظاهرة بالأسباب الخافية...

٢- منح الأبناء فرصاً مكثفة للتفتّح على الفنون في سن مبكرة، وخاصة الرسم والموسيقى والحس الشعري تفتح حسّ الجمال في النفس، ويعمقان أسلوب التعبير، ويقربان الأبناء من استشفاف الباطن، ويعلّمان منطق الألوان والأرقام... أي الرقّة والدقّة.

٣- تعليم الأبناء منذ الصغر على تنظيم أفكارهم وأوقاتهم حتى يتنظم كل ما هو خارجي في حياتهم. فمثلاً، حين يكون الابن منظماً في ترتيب فراشه وثيابه، وفي كل ما يقوم به، يقوى تفكيره، وتكبر مسؤوليته، ويتعلَّم أن يقدّر الوقت وأن يعطي كل شيء حقه... بالتالي، ينتقل من الدرس، إلى اللعب، إلى قضاء الوقت مع العائلة والأصدقاء، وإلى ممارسة هواياته براحة تامة من دون الشعور بالاضطراب الذي ينجم عادة عن الصخب والفوضى وقلة التنظيم...

٤- الابتعاد عن المعلومات النظرية وتلقين الأطفال كل ما هو تطبيقي مفيد يساعدهم على التواصل مع العالم الأرضي وإدراكه. فهذا ما يفتح

الوعي سريعاً كونه قاعدة النضج الفعلي للانسان الذي سيغدو راشداً.

٥- عدم زرع الخوف والخجل والتردد والرفض في نفس الطفل... فهذه الرباعية هي ما تؤسس لنشوء العقد والأمراض النفسية على أنواعها. لا بل على الوالدين مساعدة ابنائهم في مرحلة الطفولة على تخطيها إذا ما تواجدت.

من البديهي القول ان جميع النقاط الآنفة الذكر يتوجها رقة المعاملة وأجواء الاحتواء بمرح وهدوء دونما ملل أو تذمر من جانب الوالدين... فهذه هي الخلطة السحرية التي يذكرها كتابنا محاضرات في الإيزوتيريك –الجزء الخامس، في محاضرة بعنوان **"مرحلة الطفولة بين الباطن والظاهر، وكشوفات عن الولادة وكارما الأطفال مع تمارين للأطفال"**، الخلطة السحرية التي تساعد الطفل بشكل عجائبي على توعيته للباطن لديه. سيما وقاعدة التربية المستقبلية ستقوم اصلاً على اجتناب كل ما يشكل إغراءً مادياً، كألعوبة أو قطعة حلوى مثلاً، تجعل الطفل يميل إلى أحد والديه. بمعنى أنَّ المحبة التي يجب أن يضفيها الوالدان معاً على الطفل، يجب أن تكون فكرية أولاً، ثم مشاعرية... ومتساوية من جانب الوالدين تجاه الأبناء، حيث أنَّ المحبة الفكرية هي إدراك حاجات الطفل والتواصل معه، وجعله قادراً على التعبير بما يتماشى مع حاجته للاكتفاء. إذ ليس المطلوب من الطفل أن يبزّ أقرانه، بل أن يعيش طفولته بتوازن – دونما ان يحرم شيئاً منها. امّا المحبة المشاعرية، فهي تلبية رغبات الطفل المادية وحاجاته، وهذه تأتي لاحقاً، كونها تؤسس روابط العلاقة السليمة بين الظاهر والباطن في كيان الطفل... في حين أنَّ المحبة الفكرية تنمي شخصيته.

أمّا القسوة في معاملة الأطفال فهي إساءة يعاقب عليها نظام الحياة، واستشهد بما جاء في كتاب الإيزوتيريك محاضرات في الإيزوتيريك – الجزء الخامس " **إنّ الطفولة أمانة... والقسوة في تربية الأطفال اساءة إلى الأمانة، يعاقب عليها قانون الكارما بصرامة قد تصل إلى حرمان مرتكبيها من الانجاب!!! لأنَّ في الإساءة انتهاكاً فاضحاً لقانون العدل الالهي**".

إن مقولة **"الطفل صفحة بيضاء"** تعني أن على الأهل تقع مسؤولية تعبأة هذه الصفحة البيضاء بكل ما هو انساني رقيق ومحب... وأيضاً تعني أن أي تصرف سلبي يمارسه الوالدين في حياتهما ينطبع في شخصية الطفل... من هنا جاءت مقولة الإيزوتيريك واستشهد" **إن أردتم إزالة سلبية من ابناءكم فأزيلوها أولاً من نفوسكم"...**

يؤكد الإيزوتيريك أنَّ علاقة المرأة بالرجل هي علاقة نقصان يبحث عن كماله، حيث أنَّ الزواج يفتح وعي كيانهما... أما التربية فليست سوى حقل عملي مكثف يساعد الوالدين، عبر المسؤولية والعطاء، يساعدهما على نكش السلبيات الأشد ترسخاً فيهما، ويساعدهما أيضاً على التفتّح المشاعري والذهني، بالتالي يصقل الوعي الكامن في كليهما بطريقة أسرع. وقد قالها الدكتور جوزيف مجدلاني، مؤسس مركز علوم الايزوتيريك الأول من نوعه في لبنان والعالم العربي مرة: **"إنَّ التربية قي ظاهرها عطاء للأبناء، لكنَّها في منتهى الأمر عطاء للذات، عطاء النفس للذات ليس إلا!"**. وأضاف: **"التربية شحذ لصفات الوالدين وصقل للأبناء بحسب تراتبية ولادتهم، وهذا ما يدعى في الايزوتيريك صقل (للأشعة البشرية) في أبعادها القصوى، سيما وأنَّ الوالدين، على اختلاف أشعتهما، عليهما التعامل مع كل مولود حسب تراتبيته بين اخوته...**".

خلاصة القول، الحبّ والزواج، والإنجاب والتربية تشكل الروابط الانسانية التي تنبعث قداستها من قداسة الحبّ... ومستوى القداسة هذا يحدده مستوى الوعي الذي يفتّح النفس البشرية على مداها الانساني في الوالدين والأبناء على حد سواء.

بقلم: د.رانيا فرح

مرجع: www.esoteric-lebanon.org